مقدمة

ساهمت عدة عوامل في سقوط الإمبراطورية العثمانية، مما جعل دول المشرق العربي تقع تحت السيطرة الامبريالية.

- ما هي أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية؟
- كيف تم استعمار المشرق العربي من قبل الأوروبيين؟
- كيف تم تقسيم المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى؟

تعريف الإمبراطورية العثمانية

تأسست نواة الدولة العثمانية سنة 1299م، وقد شهدت ازدهارًا متصاعدًا، حيث بسطت سيطرتها على معظم الدول العربية والإسلامية ودول شمال إفريقيا، كما تمكنت من فتح القسطنطينية عاصمة البيزنطيين سنة 1453م.

وفي عهد السلطان سليمان القانوني بلغت أوج قوتها، فوصل نفوذها إلى قلب أوروبا، غير أنّه مع بداية القرن التاسع عشر بدأ نفوذها في التراجع، وبعد الحرب العالمية الأولى أُلغيت الخلافة العثمانية وأُعلنت مكانها جمهورية تركيا سنة 1923م.

أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية

1) أسباب سياسية

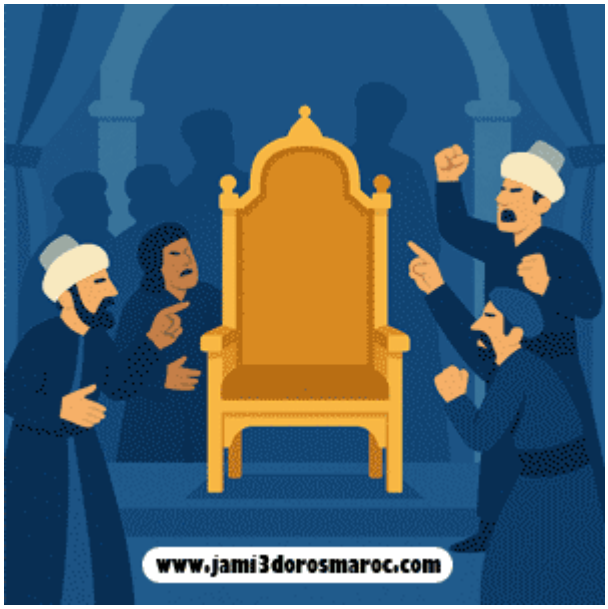

- تعاقب سلاطين ضعفاء بعد وفاة سليمان القانوني سنة 1566م.
- تزايد نفوذ الصدر الأعظم وحاشية القصر على حساب سلطة السلطان.
- نشوب ثورات استقلالية مثل القوميون العرب.

2) أسباب عسكرية

- تمردات متكررة للإنكشارية وإسكاتها بالمال والتنازلات.
- هزائم متتالية منذ القرن 16م وفقدان أراضٍ لصالح القوى الأوروبية.
- اشتداد الفوضى في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م وفقدان السيطرة داخليًا وخارجيًا.

3) أسباب اقتصادية

- تراكم الديون مع القوى الأوروبية في النصف الثاني من القرن 19م.
- إنشاء **صندوق الدين العثماني (1881م)** الذي وضع موارد الدولة تحت إشراف الدائنين.
- استمرار نفقات القصر والبيروقراطية والدين، فتفاقمت الأزمة.
- تخلف الفلاحة والتجارة بسبب غياب التطور التقني والاعتماد على الجباية.

محاولات الإصلاح وفشلها

- حلّ الإنكشارية.
- إلغاء نظام الالتزام وتحصيل الضرائب مباشرة للدولة.

لكن هذه الإصلاحات واجهت معارضة من قادة الجيش وبعض الفقهاء، إضافة إلى ضغوط ومناورات الدول الأوروبية، فتعثر تنفيذها.

التدخل الاستعماري الأوروبي في المشرق العربي

- **الاحتلال:** مثال تدخل بريطانيا في مصر بعد شراء أسهم قناة السويس (1875م).
- **الحماية:** إدارة دولة قوية لشؤون دولة ضعيفة بدعوى حماية المصالح.
- **الانتداب:** نظام فُرض بعد الحرب العالمية الأولى، مثل الانتداب الفرنسي على سوريا.

تقسيم المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى

- دعمت بريطانيا الثورة العربية سنة 1916م بقيادة الشريف حسين مقابل وعود بالاستقلال.
- اتفاقية **سايكس–بيكو** (16 ماي 1916م) لتقاسم مناطق النفوذ العثماني بين بريطانيا وفرنسا.
- مؤتمر فرساي ومعاهدة **سيفر** (1920م) أقرا تفكيك الإمبراطورية ورسم ملامح حدود تركيا الحديثة.

خاتمة

تداخلت الأسباب السياسية والعسكرية والاقتصادية فاسقاط الدولة العثمانية، مما نتج عنه تقسيم أراضيها وسيطرت القوى الأوروبية على المشرق العربي.